الشواهد النحوية في اقوال اهل البيت (عليهم السلام) .
في شرح أبن عقيل

بحث تقدمت به الطالبات

فرقد سالم هدهود و منى جميل عيسى

هو جزء من متطلبات شهادة البكلوريوس في اللغة و ادابها
لقسم اللغة العربية في(كلية الاداب)

بأشراف

الدكتور : ماجد الفتلاوي

٢٠١٨م ١٤٣٩ هـ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
١- المقدمة	أ- ب
٢- التمهيد	١-٩
٣- المعرب و المبني	١٠-١٢
٤- كأن و اخواتها	١٢-١٥
٥- الافعال المقاربة	١٥-١٦
٦- ان و اخواتها	١٦-١٨
٧- (لا) نافية للجنس	١٩
٨- الاستثناء	٢٠-٢٣
٩- الحال	٢٣-٢٥
١٠- حروف الجر	٢٦
١١- التعجب	٢٧-٢٨
١٢- افعال التفضيل	٢٨-٣٠
١٣- عوامل الجزم	٣٠-٣١
١٤- اما ،لولا ، لوما	٣١
١٥- الخاتمة و التنائج	٣٢-٣٤
١٦-المصادر و المراجع	٣٥-٣٦

قال تعالى

((قالو سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم))

صدق الله العظيم

سورة البقرة (٣٢)

الإهـــداء

اليك سيدي

يا رسول الله (صلى الله عليك واله وسلم)

يا صفوة الخلق

ويا قائد اللواء الأمين :-

بضا عني الزجاة

راجيا شفاعتكم يوم لا ينفع مال و لا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ....

مقدمة

الحمد لله على جميع نعمه و الشكر لله على جزيل عطاياه ، و افضل الصلاة و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين ، محمد عبد الله و على اله و صحبه اجمعين الذين انزل عليه ربة القران الكريم بلسان عربي مبين و بعد ...

ان موضوع الاحتجاج لطالما شغل الكثير من الباحثين و العلماء المختصين بتاريخ الاسلامي فلا غبار و لا نقاش في قضية الاحتجاج بالقران الكريم لعده نصا من الرقي و الاحتكام اللغوي ما يؤهله للاحتجاج به .

اما في قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف فقد اثير اللفظ حول امكانية الاحتجاج بالحديث من عدمة فأنقسم الناس في هذا الامر على ثلاثة فرق فرقة مع و فرقة ضد و فرقة ت+وسط بين الاثنين و كل له ادلته على حجة لاعتقادهم ان الاحاديث النبوية الشريفة تعرضت الى كم هائل من الدس و التحريف فقررت الخوض في هذا المضمار للانصاف و بيان حقيقة اهمية الحديث النبوي كونة ياتي بالمرتبة الثانية وبعد القران الكريم وذلك لحسب قولة تعالى (وما ينطق من الهوى٣ ان هو الا وحي يوحى) (النجم ٣:٤)
فاخترت بحثي الموسم بعنوان (الشواهد النحوية في اقوال اهل البيت (عليهم السلام) في شرح ابن عقيل) و لكون الرسول (صلى الله علية واله و سلم) سيد اهل البيت (عليهم السلام) فدرست الكتاب و تمعنت فيه فلم اجد و للاسف سوى حديث واحد للامام علي (عليه السلام) مقابل ثلاثة عشر من احاديث الرسول (صلى الله علية واله و سلم) وقد اثار استغرابي الشديد قلة الاحتجاج

باحاديث اهل البيت حتى اقتصرت على حديث واحد كما ذكرت ولا يغشى ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) يملكون الفصاحة و الدقة اللغوية ما تؤهلهُ للاحتجاج بأقوالهم و هم اهل البيت النبوة و الرحمة و المهداة للعالمين

كان البحث مقسم على تمهيد و الموضوعات
اما التمهيد فجاءه بعنوان بيان اسباب قلة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف
وقد تم ترتيب الموضوعات في البحث بحسب ورودها في كتاب شرح ابن عقيل فأتسقت بحسب ما يلي

١- المبني و المعرب
٢- كأن و اخواتها
٣- افعال المقاربة
٤- (لا) النافية للجنس
٥- الاستثناء
٦- الحال
٧- حروف الجر
٨- التعجب
٩- افعال التفضيل
١٠- عوامل الجزم
١١ – اما ،لو ما ، لو لا

ومن ابرز المؤلفات التي استعملت في البحث

اصول التفكير النحوي / د. علي أبو المكارم

موقف النحاه من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف د. خديجة الحديثي

شرح الكافية الشافية / د. جمال الدين أبن مالك

النحو الوسيط / د. سعد حسن عليوي

وأخيرا وليست أخراً احمد الله واشكر فضلة ان وفقني لدراسة هذا البحث

تمهيد

لقد اثارت قضية الاستشهاد بالحديث النبوي جدلاً

بين النحويين و ذهبوا في هذه القضية الى ثلاثة مذاهب

١ - المذهب الاول :- مذهب المانعين نجد في هذا المذهب مدرستين للنحاة

٢ - مدرسة النحاة المتقدمين الذين وقفوا من الحديث
موقفا سلبيا، فامتنعوا من الاحتجاج به ، دون ان يحاول تعليل هذا الامتناع او تفسير مضمونة . و على رأس هؤلاء المتقدمين ابو عمر و بن العلاء ، و عيسى بن عمر ، و الخليل و سيبويه ، و الكسائي ، و الفراء ، و المبرد ، و المازني ، علي بن المبارك الاحمر ، هشام بن معاوية ضرير .(١)

١- المدرسة الثانية تضم بعض النحاة المتأخرين و على رأسهم
ابو الحسن بن الضائع المتوفي (٦٨٠هـ) ، ابو حيان الأندلسي المتوفي سنة (٧٤٥هـ)ولكن هذه المدرسة تعلل الرفض فأبن الضائع يعلل عدم حجية الحديث عندة بما يلي .(٢)
احدهما : ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى ، فتجد قصة واحده
قد جرت في زمانة (صلى الله علية واله وسلم) ، ولم تنقل
بتلك الألفاظ جميعها ، نحو ما روى من قوله (زوجتكما بما معك من القران) و (وملكتكها بما معك) ، (خذها بما معك) وغير ذلك من الالفاظ الواردة في هذه القضية ، فتعلم يقينا انه (صلى الله علية و اله وسلم) لم يلفظ بجميع

١- اصول التذكير النحوي / د. على ابو المكارم / دار الغريب / ط ١ / القاهرة / ٢٠٠٦ /١٢٩

٢- المصدر نفسة : ١٢٩

هذه الالفاظ ، بل لانجزم بأنه قال بعضها بل يحتمل انه قال لفظاً مرادفاً لهذه الالفاظ غيرها ،فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظة ، اذ المعنى هو المطلوب ، و لاسيما مع تقادم السماع و عدم ضبطه بالكتابة ، ولا تكال على الحفظ و الضابط منهم من ضبط المعنى ، وأما ضبط للفظ فبعيد جدا ، لاسيما في الاحاديث الطوال ، وقد قال سفيان الثوري : إن قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني ، وانما هو المعنى . ومن نظر في الحديث أوفى نظر عَلِمَ – عِلْمَ ليقين ـ انهم يرون بالمعنى . (١)

ثانيهما :

انه وقع اللحن كثيراً فيما روى من الحديث لأن معظم الرواة أعاجم ولا يؤمن ان يكونوا نقلوه بألفاظهم بعد فهمهم المعنى فغيروا من الفاظ الرسول (صلى الله علية واله وسلم) وعبروا بما استطاعوا ان يعبروا به عن الحديث من عبارات لا يصح ان تعد شاهداً في اثبات قواعد النحو و الصرف . (٢)

وردا على هذين السببين بما يلي

الامر الاول :

ان هذا القول صحيح واقع في كثير من الاحاديث ولكن قد وقع في كثير من ابيات شعرية رويت بأكثر من لفظ . مع ذلك احتجوا بها .

الامر الثاني :

ان معظم الرواة أعاجم وهذه حجه واهيه بالطبع ، فان رواة الاحاديث كانوا يعيشون في حيز عصر الاحتجاج وحتى لو سلمنا جدلا ، بأنهم رووا الاحاديث بالمعنى ، وصاغوها

---

١ – أصول التفكير النحوي : ١٣١
٢ – بنظر المدارس النحوية / د. خديجة الحدثي / دار الامل / ط٣ / الاردن / ٢٠٠١

بعبـــاراتهم فـــانهم ممـــن يحـــتج بلغـــتهم .ان معظـــم رواة الشـــعر أعـــاجم ، كخلـــق الاحمـــر و حماد الروايةً .(١)

المـــذهب الثـــاني :- مـــذهب المجـــوزين وذهـــب اصـــحاب هـــذا المـــذهب الـــى صـــحة الاحتجـــاج بأحاديـــث النبـــي (صـــلى الله عليـــة والـــه وســـلم) فـــي النحـــو ولـــيس غريبـــاً ان يكـــون علـــى رأس هـــذا المـــذهب مـــن المجيـــزين أبـــن مالـــك والرضـــى محمـــد بـــن الحســـن وقـــد اتبـــع هـــذين الشـــيخين مـــن الاعـــلام كثيـــرا ، مـــنهم أبـــن خـــروف ، وأبـــن هشام ، و البدر الدماميني ، ناظر الجيش ، ومحب الدين يوسف الحلي . (٢)

يحـــتج المحيـــزين بـــأن تطـــرق احتمـــال الروايـــة بـــالمعنى لايلـــزم منـــه عـــدم صـــحة النقـــل ، وذلك ان الحديث قسمان :

١ – قســـم مـــدون . ((وتـــدوين الاحاديـــث و الاخبـــار بـــل و كثيـــر مـــن المرويـــات وقـــع فـــي الصـــدر الأول قبـــل فســـاد اللغـــة ، حـــين كـــان كـــلام أولئـــك المبـــدلين ، علـــى تقـــدير تبـــديلهم يســـوغ الاحتجـــاج بـــه ، وغايتـــه يومئـــذ تبـــديل لفـــظ بلفـــظ يصـــح الاحتجـــاج بـــه)) مـــن الأخطـــاء الشـــائعة أن، الحـــديث لـــم يـــدون الا بعـــد عهـــد عمـــر بـــن العزيـــز ، اذ مـــن الحقـــائق التاريخيـــة الثابتـــة ان الحـــديث كـــان يـــدون علـــى عهـــد صـــحابة رســـول الله ،فـــي النصـــف الاول للقـــرن الاول مـــن الهجـــرة ، ومـــن المؤكـــد ان عبـــد الله بـــن عمـــرو بـــن العـــاض كـــان يـــدون مـــا يســـمع مـــن رســـول الله فـــي صـــحيفة ســـماها (الصـــادقة) وأن همـــام بـــن منبـــه كـــان يكتـــب مـــا يســـمع مـــن احاديـــث الرســـول التـــي يرويها أبو هريره في صحيفة سماها (الصحيحية) .(٣)

---

١ – ينظـــر فقـــه اللغـــة / د. حـــاتم صـــالح الضـــامن / دار الافـــاق العربيـــة / ط١ / القاهرة /٢٠٠٧ :١٨

٢ - ينظر أصول التفكير النحوي : ١٣٢٧

٣ – المصدر نفسه : ١٣٤

٢– قسم غير مدوّن ، وتطرق احتمال الرواية بالمعنى – الى هذ القسم لا يلغى حجيه الاستشهاد به ، وذلك لأن ((الاصل في المروى ان يروى باللفظ الذي سمع من الرسول (صلى الله علية وله وسلم) ، و رواية بالمعنى . وان جازت فانما تكون في بعض كلمات الحديث المحتمل التغير اللفظ بلفظ اخر يوافقة إذ لوجوزنا ذلك كل ما يروى لارتفع الوثوق عند جميع الاحاديث بانها بلفظ الرسول (صلى الله علية واله وسلم)وهذا أمر لا يجوز توهمه ، فضلا عن ان يعتقد وقوعه)) .(١)

٣ - المذهب الثالث : مذهب المتوسطين وقد وقفوا موقفاً متوسطاً بين المانعين مطلقا و المجوزين مطلقاً و كان على رأسهم الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) . (٢)

قسم الشاطبي الحديث على قسمين :

١ – القسم الاول : ما يعني ناقلة بمعناه دون لفظه ، وهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان .

٢ – القسم الثاني : عُرِفَ اعتناء ناقلة بلفظه المقصود خاص ، كالاحاديث التي قصد بها فصاحته (صلى الله علية واله وسلم) ككتابة همدان ، وكتابة لوائل بن حجر ، الأمثال النبوية . هذا القسم يصح الاستشهاد به في النحو . (٣)

كان أبو حيان دليلة في عدم الاستشهاد بالحديث الشريف بقول منقول عن سفيان الثورى هو (ان قلت لكم اني

---

١ – اصول التفكير النحوي : ١٣٥

٢ – ينظر موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف / د .خديجة الحديثي / دار الرشيد / ط١ / ١٩٨١: ٣٦٩

٣ – اصول التفكير النحوي : ٣٢٨

أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني وانما هوه المعنى) وقد عقب علية بقوله ((ومن نظر ادنى عَلِمَ –عِلْمَ اليقين انهم يرون بالمعنى)) . (١)

وقد ردَّ الذين توسطوا في موقفهم من الاحتجاج بالحديث على هذا القول وناقشوه ،فقال الشاطبي المتحدث بلسانهم والمدافع عن رأيهم : ((لم نجد احداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله (صلى الله علية واله وسلم) ، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبلون على أعقابهم و أشعارهم التي فيها الفحش و الخنا و يتركون الأحاديث الصحيحة ، لأنها تنقل بالمعنى و تختلف رواياتها و ألفاظها بخلاف كلام العرب و شعرهم فإن رواته اعتنوا بألفاظه لما يبنى عليها من النحو ولو وقفت على اجتمادهم قضيت منه العجب)) .(٢).

ان الرسول الكريم (صلى الله علية واله وسلم) أفضح من نطق بالضاد ، و أقوم العرب لساناً و أعلاهم بياناً و أبرعهم بلاغه ، مع وثوقهم بأن أسانيد رواية الحديث ورواة الحديث أقوى و أصح وأكثر ضبطاً مما هما في رواية اللغة و الأشعار خاصة ، وأنهم يبنون قاعدة نحوية على أشعار لا يعرفون من قائلها و يقولون قال الاعرابي . (٣)

ان الحديث روي باللفظ وبأن فيه ما هو محرف مصحف ان كثير من الشعر وقع فيه ايضاً التصحيف و مع ذلك احتج النحاه بالشعر .

---

١ – موقف النحاه من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٣٦٨

٢ – المصدر نفسة : ٣٦٨

٣ – المصدر نفسة ٣٦٨-٣٦٩

ان سبب قلة الاحتجاج الأوائل بالحديث النبوي الشريف لم يصرحوا انفسهم به ، ولم يشيروا اليهِ لا من قريب أو بعيد ، وذلك اختلف المتأخرون في سبب ذلك واعطوا اسباب من عندهم مثل ما اعطى ابي حيان و شيخة و من مثلهما من الاوائل من النحاة بصرين كانوا ام كوفيين لم يعدو الحديث الشريف من اصول الاحتجاج ، في استنباط قاعدة او اثبات ظاهرة يؤخذ بها ، ان اول من احتج بالحديث النبوي هو ابن خروف بذلك خرج عن سنة النحاة السابقين وجاء بعده ابن مالك واستشهد بالحديث النبوي في بناء القواعد الكلية .(١) ان احتجاج الاوائل النحاة كان قليلا . و منهم من احتج بالحديث ولم يصرح بانة حديث لعدم اقتناعهم بأسباب ابي حيان ، نجد منهم من حاول ان يعلل هذه القلة بعلل رأوها أقرب الى الواقع في نظرهم . (٢)

يرى الدكتور محمد عبد ان التحرز الديني كان بسبب مباشر في امتناع الاوائل من استقراء القران الكريم و الحديث الشريف ، اذ يقول ((لقد صرف النحاة انفسهم قصداً عن الاستشهاد بالقران و الحديث ، ومن البديهي انهم كانوا على علم تام ووجود هذه الثروة الموثقة من النصوص بين ايديهم لكنهم تحرجوا من استخدامها في دراساتهم ، ووقف التحرر الديني بينهم وبين الافادة منها بل دفعهم ذلك لما هو ابعد ، مما يعد لدى لعلمي المنصف أمرأ يدعو الغرابة و الدهشة ولكنهم مع التدقيق في موقفهم ينسجم معه كل الانسجام)) .(٣)

---

١ – المدارس النحوية : ٧٧

٢ – ينظر المصدر نفسه : ٧٧

٣ – موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ٤٠٠-٤٤١

ان هـذا التعليـل واهٍ ولا سـند لـه مـن الصـحة مـن الحـديث النبـوي الشـريف لا اظـن ان الرهبة الدينية كانت وراء ذلك

يـرى الباحـث ان هنـاك سـبباً أخـر دعـى الـى عـدم الاحتجـاج بالحـديث النبـوي الشـريف هـو فكـر مـذهبي سياسـي لا دخـل لـه بالراويـة بـالمعنى ولا يكـون الـرواة مـن الاعـاجم إن مـذهب سياسـي جـاء نتيجـة الاوضـاع عامـة مضـطربة التـي سـادت البيئة التي عاشت فيها طوائف النحاة الاولى .

يقـول محمـود فجـال فـي هـذا المجـال ((لقـد كـان مـن المـنهج بالبداهـة ان يتقـدم الحـديث النبـوي سـائر كـلام العـرب مـن النثـر و الشـعر فـي بـاب الاحتجـاج فـي اللغـة و النحـو و الصـرف اذا لا تعهـد العربيـة فـي تاريخهـا بعـد القـران الكـريم بيانـاً ابلـغ مـن الكـلام النبـوي و لا أقـوم معنـى منـه و لكـن ذلـك لـم يقـع كمـا ينبغـي لانصـراف اللغـويين و النحـويين و المتقـدمين الـى ثقافـة مـا يـزودهم بـه رواة الاشـعار خاصـة إنصرافاً و اتفق جهودهم فلم يبقى فيهم الراوية الحديث و دراسته بقيه)) . (١)

السـبب الحقيقـي فـي بعـد النحـويين الاوائـل عـن الاستشـهاد بالحـديث ، ايثـارهم الابتعـاد عـن مـوطن تـزل فيـه الاقـدام ، بعـد شـيوع الوضـع فـي الحـديث ، فـي العصـور الاسـلامية الاولـى ، و كثـرة اتهـام بعـض النـاس لـبعض ، بهـذا الوضـع . (٢)

---

١ – الحـديث النبـوي الشـريف فـي النحـو العربـي / د. محمـود فجـال / ط ٢ / ١٩٩٧ : ٩٩

٢ – فقه اللغة : ٩٩

لم يكثر الشريف الرضي من الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو في حين اكثر منه في مسائل اللغة اذ اعتمد فيه على دلالة اللفظ .(١)

يرى الاستشهاد عبد الجبار علوان ان راوية الحديث بالمعنى و ان كانت صحيحة لا يصح ان تعد سبباً لمنع الاحتجاج بالحديث ، ثم وافق ابن مالك في احتجاجه المطلق بالحديث بناء على غلبة الضن في أنه لم يرو بالمعنى . (٢)

ان ابو حيان رفض الاحتجاج بالحديث . ورد على أبن مالك في احتجاجه به . فقال (ان علماء العربية الذين استنوا قواعدها لم يبينوا أحكامهم على ما ورد في الحديث .....

وجاء هذا الرجل ، يعني أبن مالك . متأخرا في اواخر قرب سبعمائة ، فزعم انه يستدرك على المتقدمين ما أغفلوه ، ينبه الناس على ما أهملوه ، والله در القائل : لن يأتي اخر هذه الامه بأفضل مما يأتي به اولهما)) . (٣)

يرى الباحث ضروره الاحتجاج بالحديث النبوي في المسائل النحوية فهو المصدر الثاني للاحتجاج بعد كلام الله عز وجل وهو كلام افصح من نطق بالعربية محمد (صلى الله علية واله وسلم) وكان المحدثون من ادق الناس من تحري الموثوقية في لفظ الحديث و معناه فلا يضرنا الرواية بالمعنى لانها مشروطة وهي الضرورة . كما لا يضرنا رواه الاعاجم لأنها مشروطة بشروط كثيره . كما ان الشعر المحتج به رواه لنا كثير من الاعاجم و بروايات مختلفة

---

١ – ينظر كتاب شريف المرتضي وجوده اللغوية و النحويه / د. سعاد كريدي الكرعاوي / ط ١ / دمشق ٢٠١٢: ٤٠

٢ – ينظر موقف النحاه منة الاحتجاج بالحديث الشريف : ٣٧٥

٣ - ينظر اصول التفكير النحوي : ١٣٠

ولـــم يقـــل فـــي الحـــديث النبـــوي . ان الحـــديث اقـــوى فـــي الاستشـــهاد . و اعظـــم فـــي الاحتجـــاج مـــن غيـــره مـــا عـــدا القـــران الكريم و قراءاتهُ

المعرب و المبني

قال الرسول (صلى الله علية و اله وسلم) (اللهم اجعلنا عليهم سنيناً كسنين يوسف) الشاهد فيه : قوله (كسنين)

و اشار بقوله : (مثل حين) و نحوه قد تلزمة الياء ، (ويجعل الاعراب على النون فتقول : هذه سنينُ ، ورايت سنيناً ، مررت بسنينٍ .
و إن شئت حذفت التنوين ، وهو أقل من إثباته ، وإختلف في اطراد هذا و الصحيح انه لا يطرد .
ان إعراب سنين و بابه إعراب الجمع بالواو رافعاً و بالياء نصباً و جراً هي لغة الحجاز وعلياء قيس . و أما بعض بني تميم و بني عامر فيجعل الإعراب بحركات على الون ويلتزم الياء في جميع الأحوال هذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله ((مثل حين)) وقد تكلم النبي (صلى الله علية و اله و سلم) بهذه اللغة . (١)
ومن أراء العلماء في ذلك هو قول الشافعي في هذا الفصل يشتمل على ما يرفع بالواو ، و ينصب و يجر بالياء ، وهو
على ضربين : جمع (زيدين) ، (سنين)
وغير الجمع كـ (أولى) ، (عشرين)
المراد بالجمع امالة واحد من لفظه صالح لعطف مثليه أو امثاله علية دون اختلاف معنى

---

١ – شرح أبن عقيل / د. قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله أبن عقيل على العيه الإمام إبي عبدالله محمد جمال الدين ابن مالك /دار الفكر / بيروت – لبنان / ٢٠٠٣ م ١ / ٥٥

المطـــرد منـــه : مـــا كـــان واحـــده لمـــذكر عاقـــل ، او شـــبيه بـــه ، كقـــول تعلـــى (رَيـــتهم لـــي ســـاجدين) خاليّـــا مـــن تـــاء التأنيـــث ، علمـــاً ، أو صـــفة لا مـــن (أَفْعَـــل فَعْـــلاءَ) . وقـــد يجعـــل اعـــراب هـــذا النـــوع فـــي نونـــه ، وتلزمـــه اليـــاء ، و لا تحذف نونه حينئذ للإضافة . (١)

و ربمـــا اســـتعل مثـــل (حـــين) بـــاب (ســـنين) و عومـــل هـــذا النـــوع بهـــذه المعاملـــة لشـــبهه بجمـــع التكســـير ، لان تغييـــره اكثـــر مـــن ســـلامته ، وقـــد يفعـــل ذلك بـ (بنين) لشبهه بـ (سنين) في حذف اللام و عدم سلامة . (٢)

و قـــد تكـــون مـــن الالفـــاظ الملحقـــة بجمـــع المـــذكر الســـالم يمكـــن ان تعاملمعاملـــه المفرد او فنقول في معاملتها معامله جمع المذكر السالم

سنو الدراسة ممتعه – مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة.

ان سني الدراسة ممتعه – اسم ان منصوب بالياء نيابة عن الفتحة

مـــررت بســـنين لا تنســـى – مجـــروره باليـــاء نيابتـــا عـــن الكســـرة ، والنـــون هنـــا مفتوحه كنون جمع المذكر السالم .

فتقول في معاملتها معاملة المفرد :

سنين الدراسة ممتعه – مبتدأ مرفوع و علامه رفعه الضمة .

ان سنين الدراسة ممتعه – اسم منصوب و علامة نصبه الفتحة .

مررت بسنين لا تنسى – مجرور و علامه جره الكسرة .

---

١ – شـــرح الكافيـــة الشـــافية / د. جمـــال الـــدين ابـــن مالـــك / دار الكتـــب العلميـــة / ط ٢ / بيروت /٢٠١٠ : ٧٦ ١/٧١

٢ – المصدر نفسه : ١ / ٧٦ : ١/ ٧٦

ان نــون جمــع المــذكر الســالم و الملحــق بــه تحــذف فــي حالــة الاضــافة كــالمثنى . مثل قول تعالى (وَلاياتل أولوا الفضل منكم) .(١)

أبــو العبــاس يــذهب الــى نــون المثنــى و الجمــع المــذكر الســالم عــوض عــن الحركــة و التنوين في المفرد معاً . (٢)

كــذلك قــول الــدكتور عبــاس حســن كلمــات لهــا مفــرد مــن الفاظهــا كنهــا لاتســلم مــن التغييــر عنــد الجمــع النحــو : بنــون و أرضــون ، ســتون عــزون . تحــذف نــون جمــع المــذكر الســالم عنــد اضــافته كقولــك معلمــو المدرســة ، كــام يجــوز حــذفها اذا وقــع بعدها لام ساكنه . (٣)

كأن و اخواتها

قال الرسول (صلى الله علية و اله و سلم)

(ان يكنه فلن تسلط عليه ، وإِن لا يكنه فلا خير ل في قتله)

الشاهد فيه (ان يكنه ، لا يكنه)

اذا جــزم الفعــل المضــارع مــن (كــان) – قيــل : لــم يكــن ، و الأصــل : يكــون ، فحــذف الجــازم الضــمة التــي علــى النــون ، فــالتقى ســاكنان : (الــواو ، و النــون) فحــذف ((الــواو)) لالتقــاء الســاكنين ، فصــار اللفــظ ((لــم يكــن)) و القيــاس يتقضــي ألا يحــذف منــه بعــد ذلــك شــيء اخــر ، و لكــنهم حــذفوا النــون بعــد ذلــك تخفيفــا لكثــره الاســتعمال ، فقــالوا (ام يَــكُ) . هــو حــذف جــائز لا لازم ، و مــذهب سيبويه ، ومن تابعه : ان هذه النون ان هذه النون لا تحذف عند

---

١ – كتــاب النحــو الشــافي الشــامل / د. محمــود حســني مغاســله / دار المســيرة / ط١ ،٢ / عمان / ٢٠٠٧ ، ٢٠١٣ : ٤٠

٢-

٣ - النحو الوافي / د. عباس حسن / دار المعارف / ط ١٥ / ٢٠٠٤ / ٤٨/٢

ملاقاه ساكن ، فلا تقول : (لَمْ يَكُ الرجلُ قائما) . واجاز ذلك يونس بن حبيب حذفت نون (يكن) ولو كان بعدها ساكن ، وقد قرى شاذا ((لَمْ يَكُ الذين كفروا)) (البينه :١) واما اذا لاقت متحركا فلا يخلو : اما ان يكون ذلك المتحرك ضميراً متصلاً اولاً فأن كان ضميراً متصلاً لم تحذف النون اتقافا . اما في الحديث فلا يجوز حذف النون ، فلا تقول ((إن يكهُ، و إلا يَكهُ)) وانما ان كان غير [ضمير] متصل جاز الحذف و الاثبات ، نحو ((لم يكن زيدٌ قائما ، لم يكُ زيدٌ قائما)) و ظاهر كلام المصنف انه لا فرق في ذلك بين ((كلن)) الناقصة و التامة ، و قد قرئ : (و إن تكُ حسنةً يضاعفها) [النساء: ٤٠] ، برفع حسنة ، وحذف النون ، وهذه هي التامة . (١)

ان حذف النون (يكن) أمر جائز لا واجب ، ان تحققت شروط الحذف

اتصل هنا الضمير المنصوب الواقع خبراً (كان) بها ، فدل ذلك على رجحان اتصاله و الانفصال جائزاً ايضاً .

وجه الاستدلال : ان نون (يكن) في قوله (صلى الله عيلة اله وسلم) (ان يكنه ، (وان لم يكنه ، لم تحذف الاتصال الضمير المنصوب بها ولما كانت الضمائر ترد الاشياء ال اصولها فقد ثبتت النون لانها من اصل الكلمة . (٢)

أما الشافعي يراى جواز حذف النون لانه الضمير المفصول إن الانفصال لم يرد الا في الشعر ، والاتصال وارد في افصح انثر وهو قول الرسول (صلى الله علية و اله وسلم) . (٣)

---

١ - شرح ابن عقيل : ١/ ٢٣

٢– أعراب الشواهد القرآنية و الاحاديث النبوية الشريفة في كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هاشم الانصاري / د. رياض بن حسن لخوام / ط١ / بيروت – لبنان / ٢٠٠٨ : ١٣٣

٣ – شرح الكافية الشافية :٢/ ٩٣

جواز حذف نون (يكن) .

و حذف نون مضارعها المجزوم و صلاً ، نن لم يلقها ساكن ، ولا ضمير نصب متصل . يجوز حذف أخرها . وذلك بخمسة شروط ، وهي

١- ان تكون بلفظ المضارع .
٢- وان تكون مجزومة.
٣- و ان لا تكون موقوفا عليها .
٤- و لا متصلة بضمير نصب .
٥- و لا بساكن . وذلك كقوله تعالى : (وَلَمْ أكَ بغياً).[مريم : ٢٠] أصله : أكون ، فحذفت الضمة للجازم ، و الواو للساكنين ، و النون للتخفيف ، وهذا الحذف جائز و الحذفان الاولان واجبان لا يجوز الحذف في النحو (لَمْ يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) [البيئه:١] ، لأجل اتصال الساكن بها فهي مكسورة لأجله، فهي مستعصية على الحذف لقوتها بالحركة . ولا في نحو (ان يكنه فلن تسلط عليه) لاتصال الضمير بها ، و الضمائر ترد الاشياء الى اصولها ،و لا في الموقوف عليها .نص على ذلك ابن عصفور . وهو حسن – لان الفعل الموقوف عليه اذا دخله الحذف حتى يقي على حرف واحد او حرفين ، وجب الوقف عليه بهاء السكن ، كقول (يمهْ) ، فـ (لَمْ يَكُ) بمنزله (لَمْ يع) فالوقف علية بأعاده الحرف الذي كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن ، و لا يقال : يلزم مثله في (لم يكن) ، فإن الجازم اقتض حذف الضمة ، و لا حذف النون . (١)

اذا اتصل بنون المضارع الناقص ضمير نصب ففي هذه الحالة لا تحذف نون الفعل المضارع نحو (وإن يكنه فلن تسلط عليه)

شرح قطر الندى وبل الهدى / د. لابن هاشم الانصاري / دوي القربي / ط٥ /٢٠١١ : ١٨٩-١٩٠-١٩١

فلا تحذف النون لاتصالها بضمير النصب ،لأن الضمير يرد الأشياء الى اصولها كذلك لا تحذف نون المضارع اذا التقت بساكن كقوله تعالى : (لَّمْ يَكُن الله لِيَغْفِرَ لَهُمْ) [النساء : ١٣٧] . لاتصال النون بلام التعريف الساكنة فكسرت النون لالتقاء الساكنين و هذا الحذف يحصل في نون يكون سواء أكانت (كان) تامه أم ناقصه كقوله تعالى في تامه : (وإن تّك حَسَنَة يُضاعِفْهَا) [النساء: ٤٠] و الحذف في الحالتين جائز لا واجب .(١)

أفعال المقاربة

قال رسول الله (صلى الله علية واله وسلم)

(ما كدت ان اصلى العصر حتى كادت الشمسُ أن تغرب)

الشاهد فيه : (أن تغرب)

((كاد)) ذكر المصنف انها عكس ((عسى)) ، فيكون الكثير في خبرها ان يتجرد من (أن) و يقل اقترانه بها ، و هذا بخلاف ما نص عليه الأندلسيون من ان اقتران خبرها ب (أن)مخصوص بالشعر ، فمن تجريده من (أن) قوله تعالى (فَذَبَحُوهَا وَمَا كادُوا يَفْعلونُ) [البقرة : ٧١] وقال : (مِن بَعْدِ مَا كَادَ يزيغُ قُلُوبُ فرِيقٍ مِنهُمْ) [التوبة:١١٧] . (٢)

رواه البخاري في صحيحه (٢/٢٦٥-٢٦٦) كتاب مواقيت الصلاة ، باب : من صلى بالناس جماعه بعد ذهاب الوقت حديث (٥٩٦)من حديث جابر بن عبدالله : ان عمر بن الخطاب

---

١ – النحو و الوسيط ، د. سعد حسن عليوي / دار صفاء / ط ١ / عمان ٢٠١١: ١/ ٢١٧

٢ – شرح ابن عقيل ١/ ٢٥٦

جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال : يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب . (١)

هذا القول الى عمر بن الخطاب و نسبه أَبن مالك الى الرسول (صلى الله علية واله وسلم) هكذا الحديث في صحيح البخاري حديث ٥٩٦ .

إن و أخواتها

قال رسول الله (صلى الله علية واله وسلم)

(قد عَلِمْنا ان كنت لمؤمناً)

الشاهد فيه : (لمؤمناً)

اختلف النحويون في هذه اللام : هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين ((ان النافية)) و ((إن المخففة من الثقيلة)) ، أم هي لام اخرى اجتلبت للفرق ؟ وتظهر فائدة هذا الخلاف في مسالة جرت بين أبي العافية و ابن ألاخضر ، فمن جعلها لام الابتداء ، اوجب كسر ((أنْ)) ومن جعلها لامّا اخرى . اجتلبت للفرق فتح ((أن)) . وجرى الخلاف في هذه المسالة قبلهما بين ابي الحسن علي بن سليمان البغدادي و الاخفش الصغير ، و بين ابي علي الفارس ، فقال الفارس . هي لام غير الابتداء و اجتلبت للفرق ، وبه قال ابن ابي العافية و قال الاخفش الصغير : إنما هي لام الابتداء أدخلت

---

١ – صحيح البخاري / د. الامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المغيرة بن يردزيه البخاري / دار الكتب العلميه / بيروت – لبنان : ١٢٠

للفرق ، وبه قال الاخضر .(١)

هذه اللام سميت بـ(اللام) المزحلقة لأن أصل (إنّ زيداً لقائم)(لإنّ زيداً قائم) فكرهوا افتتاح الكلام بحرفي توكيد فزحلقوا (اللام) الى خبر (إنّ).

ومواقع دخولها كالاتي:

تدخل اللام على خبر (إن) المكسورة بثلاثة شروط هي :

أ- ان يكون الخبر مؤخرا عن الاسم .
ب- ان يكون مثبتا .

ج- ان لا يكون فعلا ماضيا.

يجوز دخول اللام على خبر (إنّ) المكسورة ما عدا الفعل الماضي المتصرف كقوله تعالى : (إنّ الله اصطفى) [البقرة :١٣٢] وهناك من النحاة من اجاز دخوله على الفعل الماضي إذا كان جامداً. نحو (إن زيداً لنعم الرجلُ) او كان متصرفاً مقروناً بـ(قد) نحو(إن زيداً لقد احسن) تدخل (لام) الابتداء على معمول الخبر(إنَّ) المكسورة اذا توسط بين الاسم والخبر نحو(إن زيداً لآخاك محترمُ) وكذلك تدخل (اللام) على اسم (إن)اذا تأخر عن خبرها كقوله تعالى : (وَإنّ لَكَ لأجراً غير ممنون) [القلم: ٣] . لقد اختصت (إن) المكسورة دون اخواتها بدخول (لام) الابتداء على خبرها لان معناها ومعنى (اللام) توافقا على التوكيد خلاف.

١- شرح ابن عقيل ٢٩٣/١

اخواتها فان لكل منهما معنىً يتعارض مع (اللام) التي للتوكيد . (١)

اما الزجاجي يجوز دخول لام الابتداء بعد (إن) على الخبر ومعموله التالي له سواء أكان مفعولاً أم ظرفاً أم جاراً ومجروراً مثل (إن محمداً لقائم لفي الدار) و (إن محمداً لقارئ للكتاب) . (٢)

ان ابن جني قال أن اللام الداخلة على خبر(إن) المهملة في مثل (إن كانت لكبيرة) ليست اللام الابتداء كما زعم سيبويه وانما هي لام فارقه بين (إن) المؤكدة والنافية .(٣)

إن ابن يعش قال إن اللام الداخلة او اللازمة مع إن الملغاة فارقه بينها وبين (إن) النافية . (٤)

خبر(إن) سواء أكان الخبر اسماً نحو (إن محمداً لرسول) . أم فعلاً نحو قولهُ تعالى :(إنَّ ربّكَ ليحكم بينهمْ) . للام مزحلقة .(٥)

١- ينظر النحو الوسيط : ٢٣١/١، ٢٣٢,٢٣٣

٢- المدارس النحوية / د . إبراهيم عبود السامرائي : ٨١

٣- المصدر نفسة : ١٣٩

٤- المصدر نفسة : ١٥٧

٥- الوافي في قواعد النحو العربي / د . يوسف عطا الطريفي / المملكة الاردنية - الهاشمية – الاهلية للنشر و التوزيع / ط١ / ٢٠١٠ / ص٧٧

(لا) النافية الجنس

قال رسول الله (صلى الله علية واله وسلم)

(لا أحدَ أغيرُ من الله)

الشاهد فيه: (لا احدَ أغيرُ)

اذا دلّ دليل على خبر (لا) النافية للجنس وجب حذفة عند التميميين والطائيين وكثر حذفة عند الحجازيين ، ومثاله ان يقال (هل من رجل قائم ؟) فتقول (لا رجل) وتحذف قائم / وجوبا عند التميميين والطائيين ، وجوازاً عند الحجازيين ، ولا فرق بين ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور ، كما مثل ، او ظرفاً او جاراً ومجروراً نحو أن يقال : (هل عندك رجل ؟ او هل في الدار رجل ؟) فتقول (لا رجلُ)

فإن لم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفهُ عند الجميع .(١)

اذا دلّ على خبر (لا)النافية دليل وجب حذفه – فإن لم يكن هناك دليل على الخبر فلا يجوز حذفه عند الجميع كقول تعالى :(ذلك الكتاب لاريب فيه هدىً)[البقرة:٢] . واذا علم خبر (لا) النافية للجنس من سياق الكلام وحذفه كثير كقوله تعالى : (قالو لا خير) . [الشعراء:٥٠] أي علينا وقوله تعالى : (فلا فوت) . [سبأ : ٥١] أي : لهم . (٢)

١- شرح ابن عقيل : ٣٢٤/٢

٢- النحو الوسيط : ١/ ٢٤٧

الاستثناء

قال الرسول (صلى الله علية و آله وسلم)

(دعوتُ ربي ألا يسلطَ على امتي عدوّاً من سَوى أنفسها)

الشاهد فيه : قوله : (من سوى) حيث استعملها مجرورة لا تجر غير الاسماء إي استعملها هنا اسم .

و قول الرسول (صلى الله علية و آله وسلم) ايضاً

(ما أنتم في سوَاكم من الأمم إلاّ كا لشعرةِ البيضاءِ في الثورِ الاسودِ ، أو كا لشعرةِ السوداءِ في الثورِ الابيضِ)

الشاهد فيه : (في سواكم) حيث استعملها ايضاً مجروراً بحرف الجر

ذهب سيبويه و الجمهور انها لا تخرج عن الظرفية ، إلا في ضرورة الشعر ، وما استشهد به على خلاف ذلك يحتمل التأويل . (١)

اختلف النحاة في خروج (سوى) بجميع لغاتها عن النصب على الظرفية الى التأثر بالعوامل و الوقوع في مواقع الإعراب المختلفة، ولهم في ذلك ثلاثةَ مذاهب :

الاول : هو مذهب سيبويه و الخليل بن أحمد ، و حاصله انها لا تخرج عن النصب على الظرفية ، فإن ورد من كلام العرب شيء يدل ظاهره على خروجه عن النصب على الظرفية الى التأثر بالعوامل فهو مؤول إن أمكن .

---

١ – شرح أبن عقيل : ٢ / ٣٨٣

تأويله ، فإن لم يمكن تأويله فهو شاذ لا يقاس علية .

الثاني : هو مذهب الكوفيين ، و تبعهم عليه أَبن مالك ، و حاصله انها تأتي ظرفاً احياناً ، و تأتي اسماً متأثراً بالعوامل احياناً اخرى من غير ضرورة و لا شذوذ ، و لا كثره لاحد الوجهين

الثالث : هو ما ذهب اليه الرماني ابو البقاء العكبري ، و حاصله ان هذه الكلمة تستعمل ظرفا منصوباً على الظرفية ، وتستعمل غير ظرف ، ولكنها استعمالها ظرفاً اكثر من استعمالها غير ظرف .(١)

ان ابن مالك اختار رأي الزجاج في أن (سوى) مثل غير في المعنى و التصرف فتكون فاعلاً في : جاءني سواك ، و مفعولاً في مثل : رأيت سواك ، وبدلاً او منصوبه على الاستثناء في مثل جاءني أحد سواك . (٢)

رأي الشافعي ان من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك ، و أنها و لا تتصرف و الواقع في كلام العرب نثراً و نظماً خلاف ذلك ، فأنها قد اضيف اليها و ابتدئ بها ، وعمل فيها نواسخ الابتداء . و غيرها من العوامل اللفظية . (٣)

قال الرسول (صلى الله علية واله وسلم)

(أسامةَ أحبُّ الناسِ الىَّ ما حاشا فاطمةَ)

الشاهد فيه: (ما حاشا) مصاحبه (ما)

١- شرح أبن عقيل : ٢ / ٤٩٢
٢- المدارس النحوية : ٢٠٩
٣- شرح الكافية الشافية : ٣٢١/١

وقــول المصــنف : (و لا تصــحبا مــا) معنــاه ان (حاشــا) مثــلُ (خــلا) فــي انهــا تنصــب مــا بعــدها او تجــره ، ولكــن لا تتقــدم عليهــا (مــا) كمــا تتقــدم علــى (خــلا) فــلا تقــول : (قــامَ القــومُ مــا حاشــا زيــداً) و هــذا الــذي ذكــره هــو الكثيــر ، وقــد صــحبتها (مــا) قلــيلاً ففــي مســند ابــي أميــه الطوســوس عــن ابــن عمــر ان الرســول (صلى الله علية واله وسلم) ، قال هذا القول . (١)

رأي الشافعي

المشــهور جــر مــا اســتثنى بــ (حاشــا) و الحكــم عليهــا بالحرفيــة و روى المبــرد نصــب المســتثنى بهــا علــى أنهــا حينئــذ كــ(فعل) كــ(خلا) و (عــدا) حيــث ينصــب بهما . (٢)

اشــار بانهــا حــرف اذا جــرت ، فعــل اذا نصــبت . ولا يتقــدمها (مــا) فيقــال (مــا حاشا زيداً) كما يقال (ما خلا زيداً) . (٣)

يــرى ابــن عصــفور ان جملــه (مــا خــلا) (مــا حشــا) و نظائرهــا فــي الاســتثناء مســتأنفه ، و ليســت حــالات كمــا ذهــب الســيرافي ، و لا منصــوبة علــى الاستثناء . كما ذهب ابن خروف .(٤)

ان تقــدم (مــا) المصــدريه علــى (حاشــا) قليــل إنــه ممنــوع و يحســن الاخــذ بهــذا الراي . حكم الاسم الذي بعدها النصب . (٥)

ان حاشــا تخفــض تــارة و تنصــب تــارة و ذلــك لانهــا تكــون حــرف جــر و فعــلاً ماضياً فان قدرتها حرفاً خفضت بها المستثنى .

١- شرح ابن عقيل : ٢ /٤٩٢

٢- شرح الكافية الشافية : ٢ / ٣٢١

٣- المصدر نفسه : ٣٢٥

٤- المدارس النحوية : ١٨٢

٥- النحو الوافي : ٢ / ٣٥٥

و ان قدرتها فعلا نصب بها على المفعولية وقدرة الفاعل مضمراً فيها . (١)

الحال

قال الرسول (صلى الله علية والله وسلم)
(قاعداً ، وصلى ورائهُ رجال قياماً)
الشاهد فيه : (قياماً)
قل مجيء الحال من النكرة ، ومنه قولهم : (مررت بماءٍ قعدةً رجل) ، و قولهم : (علية مئةُ بيضاً) .
اختلف النحاة في مجيء الحال من النكرة اذا لم يكن للنكرة مسوغ من المسوغات ، فذهب سيبويه – رحمه الله - الى أن ذلك مقيس لا يوقف فيه على ما ذهب به السماع ، و ذهب الخليل بن أحمد و يونس بن حبيب – و هما شيخا سيبويه الى ان ذلك ما لا يجوز ان يقاس علية ، وانما يحفظ ما ورد منه ، ووجه ما ورد اليه سيبويه أن الحال إنما يؤتي بها لتقييد العامل ، فلا يعني لا شتراط المسوغ في صاحبها . (٢)
شروط صاحب الحال
١ – التعريف ، كقوله تعالى : (خشعاً أبصارهم يخرجون) [القمر : ٧]

١- شرح قطر الندى وبل الهدى ٣٤١
٢- شرح أبن عقيل : ٥٠٧/٢

٢– التخصيص ، كقوله تعالى : (في أربعةِ أيامٍ سواءً للسائلين) .

٣ – التعميم ، كقوله تعالى : (وما أهلكنا قريةِ الا لها منذرين) [الشعراء :٢٠٨]

٤– التأخير عن الحال . (١)

ورود المصور المعرفة حالاً قليل نحو (أرسلها العراك) ، (جاءوا قضهم بقضيضهم ، وقد تقدم التنبيه علية وانه مؤول بنكره

ورود المصدر النكرة حالاً كثير : كقوله تعالى (و لله يسجد من في السماوات و الارض طوعاً و كرهاً)

ولا يجوز استعماله عن سيبويه إلا بسماع – وأجاز ابو العباس القياس على ما كان نوعاً من الفعل كـ (جئت ركضاً) فيقيس علية : (جئت سرعه ورجلة و ليس ذلك ببعيد) .(٢)

صاحب الحال النكرة و المعرفة و الاصل في صاحب الحال ان يكون معرفة ولكن قد ياتي بمسيوغات هي :

١– ان تتقدم الحال على صاحبها مثل : يدعومتا متالماً مظلوم .

٢ – أن تكون النكرة مخصصه : أما بنعت أو إضِافة مثل : اشفقت على قطة جائعة . نحو حافظت عل اثاث البت نظيفا

و نحو : ذهبت فئة و خليل راكضين ، نحو قوله تعالى :

١- شرح قطر الندى وبل الهدى : ٣٢٢-٣٢٣
٢- شرح الكافية الشافية : ٣٣٠/١

(وَ مـــا أهلكنـــا مـــن قريـــةٍ إلاّ وَلهـــا كتـــاب معلـــومُ) الجملـــة لهـــا كتـــاب معلـــوم حاليـــة و صـــاحبها قريـــة نكـــرة مســـبوقة بنفـــي ، نحـــو لا تشـــرب مـــن كـــأس مكســـورة حـــال و صاحبها (كأس) نكره مسبوقة بنهي .

نحـــو مـــررت بفلاحـــين وهـــم يـــأكلون : جملـــه مقترنـــه بـــالواو صـــاحبها نكـــره (فلاحـــين) نحـــو هـــل تعجـــب بـــأم عطوفـــاً قلبهـــا حـــال و صـــاحبها أم نكـــره مســـبوقة باســـتفهام . (١)

١- الوافي في قواعد النحو العربي : ٢٨٠

حروف الجر

قال الرسول (صلى الله علية واله وسلم)

(دخلت إمرأَه النار في هرةٍ حبستها فلاهي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض)

الشاهد فيه: (في) تفيد السببيه .(١)

ان(في) يجر بها الاسم والضمير.(٢)

تأتي (في) بمعان أخرى

١- المصاحبة ، أي بمعنى(مع) كقول تعالى:(قال أدخلوا أمم قد خلت من قبلكم)[الاعراف:٣٨]
٢- الاستعلاء ، أي : بمعنى (على)كقول تعالى : (ولاصلبنكم في جذوع النخل)[طه:٧١] أي على جذوع النخل .
٣- المقايسة، وهي الواقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ، كقول تعالى: (فما متاع الحيواةِ الدنيا في الاخرةِ الاَّ قليل) [التوبة:٣٨] أي بالقياس على الاخرةِ
٤- الالصاق أحد معاني البباء كقول زيد الخيل:
ويركب يوم الرّرع منا فوارس بعيدون في طعن الأباهر والكُلي
٥- بمعنى(الى) كقوله تعالى (فردَّوا أيديهم في افواههم) [ابراهيم:٩]
٦- التبعيض احد معاني (مِنْ) كقول امرئ القيس :
وهل يعمن من كان احدث عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة احوالِ .(٣)

١- شرح ابن عقيل : ٥٥٤/٢
٢- النحو الوافي : ٣٥٥/٢
٣- المصدر نفسة : ٥٥٤/٢

التعجب

قال الامام علي (علية السلام)

(اعززْ عليَّ أبا اليقظان ان اراك صريعاً مجدلاً)

الشاهد فيه:(علي) الفاصل بين فعل تعجب ومعموله بالجار والمجرور.

هذه المسألة فيها خلافاً ، المشهور جوازه ، خلاف للأخفش المبرد من وافقهما ، ونسب الصيمريّ المنع الى سيبوبه .(١)

فقد فصل بين الفعل التعجب(أعزز) ومعموله المصدر المؤول (أن اراك) بالمجرور ، والنداء علي (أَبا اليقظان) وهذه بدل على جواز الفصل بالنداء. قال ابن مالك : (وهذا مصحح للفصل بالنداء) وقد ورد الفصل في النثر في قول عمر ابن معد يكرب : (لله درّ بني سليم ما احسن في الهيجاء لقاءها) فقد فصل بين الفعل التعجب ومعموله بالجار والمجرور في الهيجاء ، وفي اللزبات ،وفي المكرمات . و عليه فأن حجة المانعين الفصل بين فعل التعجب ومعموله يرون ان التعجب يجري مجرى الامثال للزومهِ طريقة واحدة لا يتصرف فيها في للتقديم و التأخير ولا في الفصل . أما الذين يجيزون الفصل فأُحتجوا بأن فعل التعجب مع ضعفه لا ينحط . عن درجة(إنّ) في الحروف لأنه أجيز الفصل بالظرف في (إنَّ) نحو: (إِن في الدار زيداً) ومما يجدر الاشارة اليه في هذا الجانب

١- شرح ابن عقيل : ١٢٧/٣

ان الظرف المجرور لو تعلق كل منهما بمعمول فعل التعجب فلا يجوز الفصل بهما فلا يقال في (ما احسن معتكفا في المسجد ، واحسن عنك بجالس) . ومن النحاة من يتجه الى جواز الفصل لوروده كلامهم نثراً وشعراً واما قول النحاة بان جملة التعجب لا يمكن التصرف بها لأنها جرت مجرى لأمثال فهو تطبيق على اللغة العربية لا يتفق مع مرونتها وسعتها . وهكذا فقد اجاز بعض النحاة الفصل بين فعل التعجب ومعموله . (١)

ان الزمخشري حكم بمنع الفصل : (وقد اجاز الجرمى وغيره الفصل) .(٢)

افعال التفضيل

قال رسول ٠(صلى الله علية وآله وسلم)

(ألا أخبركم بأحبكم إليَّ،واقربكم منّي منازل يوم القيامة : احاسنكم أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً ، الذين يألفون ويؤلفون)

قد اجتمع الاستعمال المطابقة وعدم المطابقة أفعل التفضيل

والدين اجازوا الوجهين قالوا : الافصح المطابقة ، و لهذا عيب على صاحب (الفصيح) في قوله : (فاخترنا افصحهن قالوا: فكان ينبغي ان يأتي بالفصحي فيقول : (فصحاهنَّ) .(٣)

١- اقوال الامام علي التراث النحوي و الادبي / د. بدور عبود ابرام الغزي / العتبة الحسينية المقدسة / ط ١ / كربلاء / ٢٠١٦ : ٨٠-٨١
٢- شرح الكافية : ١ / ٤٩٢
٣- شرح ابن عقيل : ١٥٣/٣

يكون فيها جائز الوجهين المطابقة و عدما ، و ذلك ان كان مضافاً الى معرفة فتقول (الزيدان أفضل القوم) و ان شئت قلت (أفضلا القوم) و كذلك الباقي وعدم المطالبة و أفصح ، قال الله تعالى (و لتجدنهم احرص الناس) [البقره:٩٦] ولم يقل (أحرصي) بالياء و قال تعالى (وكذلك جعلنا في كل قريه اكابر مجرميها) [الانعام :١٢٣] فطابق ولم يقل (أكبر مجرميها) و عن أَبن السراج على انه أوجب عدم المطابقة ، وردّ عليه بهذه الآية . و اجتمعوا أنهُ لا ينصب المفعول به مطلقاً ، و لهذه قالوا في قوله تعالى (إنَّ ربّكَ هو أعلم من يصل سبيله) [الانعام : ١١٧] إن ليست فعولاً بـ (اعلم) لأنه لا ينصب المفعول و لا مضافاً اليه لأن (أَفعل) . بعض ما يضاف اليه ، فيكون التقدير : (أعلم المضلين) بل هو بفعل محذوف يدل عليه (أعلم) أي يعلم و يضل . (١)

قال الرسول (صلى الله علية و اله وسلم)

(ما من أيام أحبَّ إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة)

الشاهد فيه : (احبّ إلى الله فيها الصوم) حيث رفع أفعل التفضيل (أَحبّ) اسماً ظاهراً (الصوم)

لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه اولاً . فإن اصلح لوقوع فعل بمعناه موقعهُ صح

---

١ – شرح قطر الندى وبل الهدى : ٣٨٣-٣٨٤

أن يرفع ظاهراُ قياساً مطرداً ، وذلك في كل موضع وقع فيه افعل التفضيل بعد نفي او شبهه ، و كان مرفوعة جنبياً ، مفضلاً على نفسه باعتبارين ، نحو (ما رأيت رجلاً احسن في عينه الكحل منه في عين زيد) فـ (لكحل) مرفوع بـ(احسن) لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه نحو (ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كزيد) . (١)

عوامل الجزم

قال الرسول (صلى الله علية و اله وسلم)

(منْ يقمْ ليلة القدرِ غفَر له ما تقدمَ مِنْ ذنبهِ)

الشاهد فيه : (يقمْ) هو الفعل المضارع . (غفَر) هو الفعل الماضي المجزوم باداه الجزم (مِنْ)

جملة الشرط و الجزاء الأول مضارع و الثاني ماضي ، و هو قليل . وذهب الجمهور الى ان مجئ فعلة الشرط مضارعاً و جوابه ماضياً ، يختص بالضرورة الشعرية ، وذهب الفراء و تبعة الناظم الى ان ذلك شائع في الكلام ، وهو الراجح عندنا ، فقد وردت منه جمله من الشواهد نثراً ونظماً فمن الحديث .(٢)

من ادوات الشرط الجازمة فعلين

١- ان يكون الفعلان مضارعين نحو قوله تعالى : (وإنْ تبدو ما في أَنفسكم او تخفوهُ يحاسْبكم به الله)
٢- ان يكون الفعلان ماضيين . نحو قوله تعالى(إنْ عدتمْ عدْنا و جعلنا جهنم للكافرين حصراً) [الاسراء : ٤٨]

١- شرح ابن عقيل : ٣ / ١٦١
٢- المصدر نفسة : ٣٧٠/٤

٣- ان يكون الشرط ماضياً ، والجواب مضارعاً : نحو قوله تعالى : (من كان يريد الحياةُ الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها) .
٤- ان يكون الشرط مضارعاً ، و الجواب ماضياً . نحو قول الشاعر

من يكدني بشيّء كنت منهُ كالشجا بين حلقه و الوريد

و اكثر النحويين يخصون الوجهُ الرابع بالضرورة ، و لا أرى ذلك ، لان النبي (صلى الله علية و اله و سلم) قال ذلك الحديث . (١)

أما ، لولا ، لوما

قال الرسول (صلى الله علية اله وسلم)

(اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله)

الشاهد فية : (ما بال رجال)

ان هذه الفاء ملتزمة الذكر ، و قد جاء حذفها في الشعر، و حذفت في النثر ايضاً: بكثره ، و بقله ، فالكثرة عند حذف القول معها ، كقوله عز وجل (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) .[ال عمران :١٠٦] اي : فيقال لهم : اكفرتم بعد إيمانكم ، و القليل : ما كان بخلافه ، قول الرسول (صلى الله علية واله وسلم) . بحذف الفاء ، و الاصل : أما بعد فمال بالُ رجالُ رجالٍ ، فحذفت الفاء . (٢)

١- ينظر شرح الكافية الشافية : ١٤٦/٢ -١٤٧
٢- شرح أبن عقيل : ٣٩٥/٤

الخاتمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد ...
فبعد هذا المشوار الطويل في البحث الموسوم (الشواهد النحويه في اقوال اهل البيت (عليهم السلام) في شرح ابن عقيل) والذي كنت اتمنى ان اصل الى درجة الكمال ولاكن لعلمي ان الكمال لله وحده راجيةً غفر زلتي وتجاوز عن اخطائي والتي هي من غير قصد ان وجدت وذلك لأنني احاول البحث في الشخصيات لها من القدسية والمكانة في نفوس المسلمين ما لها فارجوا من الله القبول والتوفيق من خلال مسيرتي في هذا البحث توصلت الى جمله امور منها .

١- شحة الاستشهاد بأحاديث أهل البيت مع علمنا انها احاديث غزيره من الغزارة ما يؤهلها للاستشهاد بها وذلك لدقتها ورصانة سبكها وعلوها اللغوي .

٢- وبعد البحث والتدقيق في كتاب شرح أبن عقيل موضع البحث لم يتوصل البحث الى اربعه عشر حديثا منها ثلاثة عشر للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وحديث واحد للأمام علي (عليه السلام) معنى ذلك اننا لم نجد احاديث لباقي أهل البيت من الحسن نزولاً الى الامام الثاني عشر الامام الحجة (عليه السلام).

٣- وجد الباحث ان الاحاديث التي استشهد بها على قلتها ذات سبك لغوي وقدرة على تداول الالفاظ ما يدل على ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) وقدرتهم اللغوية واعتداءهم بالغة كونها هوية وسمة تميز العرب عن غيرهم من الاقوام .

٤- ومما يرجع السبب شحة الاستشهاد بالحديث النبوي هو انقسام الباحثين في قضية الاستشهاد بالحديث النبوي على ثلاثة فرق فرقة أيد الاستشهاد بالحديث ادلتها وفرقة عارضه الاستشهاد ولها ادلتها وفرقة توسطت بين الاثنين ولها ادلتها.

٥- ومن ابرز الأدلة المعارضين للاستشهاد بالحديث النبوي ان الحديث النبوي وقع فيه اللحن وان الرواة اعاجم تعرض ايضاً إلى الدس والتدليس والاسرائيليات ما دفع الناس للأحجام من الاستشهاد به ولكن المقابل نجد ان المتحكمين الى الحديث النبوي دعوا إلى اعمال العقل التبين في صحة الحديث من عدمه ظهر قانون الجرح والتعديل وصححت كثير من الاحاديث النوبية إي بمعنى تأكيدهم على دقة الحديث وعدم تعرضه لتحريف والتغير والعجيب على الرغم من هذه الجهود في التدقيق في الاحاديث النبوية وجد الباحث قله الاستشهاد بالحديث النبوي في شرح أبن عقيل وربما يعود السبب إلى سطوة الحكام في عصر أبن عقيل ما دفعه إلى الاحجام عن الاستشهاد بحديث اهل البيت عليهم السلام في شرح أبن عقيل.

٦- ان أبن عقيل نسب حديثاً لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا خطأ منه والحديث مثبت في صحيح البخاري منسوباً إلى عمر (رضي الله عنه) حديث ٥٩٦ .

واخيراً ادعو الله سبحانه وتعالى ان ينعم على لجنة المناقشة وعلى استاذي المشرف بالتدقيق والسداد إن يتقبل هذا الجهد المتواضع بأحسن قبول راجيةً

منــه ســبحانه تــوفيقي فــي قابــل الايــام وان يحفــظ العــراق واهلــه مــن الفــتن والمحن وما ظهر منها وما بطن والحمد لله رب العالمين اللهم امين.

المصـــادر و المراجـــع

١- اصـــول التفكيـــر النحـــوي / د. علـــي أبـــو المكـــارم / دار الغريـــب / ط١ / القاهرة / ٢٠٠٦

٢- أعـــراب الشـــواهد القرآنيـــة و الاحاديـــث النبويـــة فـــي كتـــب قطـــر النـــدى وبـــل الهـــدى لابـــن هاشـــم الانصـــاري / د. ريـــاض بـــن حســـن الخـــوام/ بيـــروت / ط١ / البنان / ٢٠٠٨

٣- اقـــوال الامـــام علـــي التـــراث النحـــوي و الادبـــي / د. بـــدور عبـــود بـــرام الغـــزي / العتبة المقدسة / ط١ / كربلاء /٢٠١٦

٤- الحديث النبوي في النحو العربي / د. محمود فجال / ط٢ /١٩٩٧

٥- شـــرح أبـــن عقيـــل /د. قاضـــي القضـــاة بهـــاء الـــدين عبـــدالله ابـــن عقيـــل علـــي الفيـــه ابن مالك / دار الفكر / بيروت – لبنان / ٢٠٠٣

٦- شـــرح الكافيـــة الشـــافية / د. جمـــال الـــدين بـــن مالـــك / دار الكتـــب العلميـــة / ط / بيروت / ٢٠١٠

٧- شـــرح قطـــر النـــدى وبـــل الهـــدى / د. لابـــن هاشـــم الانصـــاري ذوي القربـــي / ط٥/١٤٣٢

٨- صـــحيح البخـــاري / د. الإمـــام ابـــي عبـــدالله محمـــد بـــن اســـماعيل بـــن ابـــراهيم بـــن المغيرة بن يردزية البخاري / دار الكتب العلمية . / بيروت – لبنان

٩- فقـــة اللغـــة / د. حـــاتم صـــالح الضـــامن / دار الافـــاق العربيـــة / ط١/ القـــاهرة / ٢٠٠٧

١٠ – كتاب النحو الشافي الشامل / د. محمود حسني مغاملة / دار المسيرة / ط٢,١ / عمان / ٢٠٠٧- ٢٠١١ / ٢٠١٣

١١ – كتاب الشريف المرتضي وجهوده اللغوية و النحوية / د. سعاد كريدي الكرعاوي / ط١ / دمشق / ٢٠١٢

١٢ – المدارس النحوية / د. خديجة الحديثي / دار الامل / أربد / ط ٣ / الاردن

١٣ – المدارس النحوية / د. إبراهيم عبود السامرائي / دار المسيرة / ط ٢,١ / ٢٠٠٧، ٢٠١٠

١٤ – موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف / د. خديجة الحديثي / دار الرشيد / ط١ / ١٩٨١

١٥ – النحو الوافي / د. عباس حسن / دار المعارف / ط١٥/ صيد بيروت / ٢٠٠٤ / ج ٢

١٦ – النحو الوسيط / د. سعد حسن عليوي / دار صفاء / ط١ / عمان / ٢٠١١ / ج ١

١٧ – الوافي في قواعد النحو العربي / د. يوسف عطا الطريفي / المملكة الاردنية الهاشمية / ط١/ ٢٠١٠

الشكر و العرفان

لا يسعنا بعد الانتهاء من اعداد هذا البحث الان أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان الى استاذي الفاضل

الدكتور :- عايد الفتلاوي

الذي تفضل بالأشراف على هذا البحث حيث قدم لي كل النصح و الارشاد طيلة فترة الاعداد فلة مني كل الشكر و التقدير

كما لا يسعني ان اتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى كل من استاذ مازن و صديقتي لهم مني جزيل الشكر و التقدير ..